# (١٠)

# "فن التبليغ"

قررت أن تكون هى المبلِّغة لجميع المصليات بقواعد الاصطفاف الصحيح حتى تنال كل واحدة منهن الأجر والثواب. ولأن الله لا ينظر إلى الصف الأعوج ظلت تراقب كل المصليات لتعرف من منهن كانت السبب فى اعوجاج الصف، لتخبرها بخطأها بعد الصلاة. ولما اكتشفت أن إحدى المصليات لا تقف باستواء كامل فى الصف، وأنها هى التى تتسبب فى اعوجاجه فى كل مرة، لم تتردد فى أن تذهب إليها بعد كل صلاة لتخبرها بخطأها الفادح بصوت عالٍ أمام الجميع، وكأنها تعنفها مثلما يُعنف الأستاذ الكبير تلميذه الصغير لعدم انضباطه، أو بسبب ارتكابه خطأً جسيمًا وجب عليه تصحيحه. ومع إصرار المُبلِّغة الراشدة، التى قامت بدور كلٍ من المعلمة الناصحة والمراقبة المعنفة فى لجنة الامتحان فى آنٍ واحد، على إلزام المصلية المتسببة فى اعوجاج الصف بطاعتها غصبًا عنها، والامتثال لأمرها رغمًا عن إرادتها، لم يكن من المصلية المخطئة إلا أن رفضت تنفيذ ما أمرتها به كِبرًا وعنادًا ونفورًا منها ومن طريقتها فى النصح.

لماذا أرادت المبلِّغة أن تكون مراقبة أيضًا، ولم تكتفِ برسالة التبليغ؟

ولماذا لم تراعِ الرفق واللين فى تبليغ رسالتها دون إصرار وإلحاح منها على رؤية الامتثال لما تدعو إليه من واجبات اعتقدت أنها ليست سوى أوامر فرضتها هى على الآخرين وكأنها أوامر عسكرية صارمة؟

لماذا مارست تلك المصلية الاستعلاء على غيرها من المصليات برغم أنهن كلهن سواء فى الصلاة؟ ولماذا نمارس نحن نفس الاستعلاء على بعضنا البعض فى كثيرٍ من الأحيان باسم الدين والتدين ولا نستطيع أن نفهم قيمة الحرية، أو أن ندرك معنى الإرادة الحرة؟